Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويحدثنا الأزرقي[1] عن السبب فى تسمية قصى وأبنائه وأتباعه بقريش فيقول : قال ابن اسحاق ، فلما كان ذلك العام ، فعلت ( صوفة ) ، كما كانت تفعل ، وقد عرفت ذلك العرب ، وهو دين فى أنفسهم فى عهد جُرْهم وخزاعة وولائهم ، فآتاهم قصى بن كلاب بمن معه من قومه من قريش وكنانة وقضاعة ، عند العقبة ( بمنى ) فقال : لنحن أولى بهذا منكم ، فقاتلوه فاقتتل الناس قتالاً شديداً ، ثم انهزمت صوفة وغلب قصى على ماكان بأيديهم من ذلك[2] .

ويضيف الأزرقى فيقول : أما عن تسمية قصى ومن معه بقريش ، فيرجع إلى أن سدنة الكعبة قبله من جرهم وخزاعة ، كانوا يسكنون أعلى جبل أبى قبيس الذى يقع إلى الجنوب من مكة ، وذلك خوفاً من أن يدنسوا بيت الله بما يقترفوه من الآثام والقذارة . فلما تغلب قصى عليهم ، رفض سكنى جبل ( أبى قبيس ) وطلب من أبنائه وأتباعه أن ( يتقرشوا ) أى يتحولقوا حول الكعبة حتى تهابهم العرب فعرفوا منذ ذلك الوقت بقريش . ويضيف الأزرقى فيقول : وكان عليهم منذ أن تقرَّشوا حول الكعبة أن يحافظوا على طهارتهم ، فعرفوا كذلك ( بالحُمس ) أى المتطهرين ، إذ لم يكتفوا بعدم ارتكاب الفاحشة فحسب بل حافظوا على طهارة ملابسهم عند دخولهم الكعبة ، كما حرصوا على أن لا تطوف العرب حول الكعبة بملابس غير طاهرة ، ومن ثم فقد كانوا يعطون الطائفين من عليَّة القوم ملابس من عندهم طاهرة ، أما فقراء العرب فكانوا يطوفون حول الكعبة مساءً وهم عراة حتى لا يُنجسوها[3] .

ولد الرسول صلى الله عليه وسلم لأبويه عبدالله بن عبدالمطلب وأمه آمنة بنت وهب بمكة المكرمة فى الدار التى تدعى لمحمد بن يوسف أخى الحجاج وذلك كما يقول ابن عبدالبر[4] : قال الزبير ، يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان ،

---

(١) الأزرقى : مكة جـ ١ ص ١١٩ .

(٢) ابن هشام : السيرة النبوية جـ ١ ص ١٢٣ .

(٣) الأزرقى : مكة جـ ١ ص ١٢٢ .

(٤) العاقولى جـ ١ ص ١٩ .